مجلة

المياه الحيه

سراج الام

قصة ميلادية مفرحة

في وسط احراش الصنوبر الواقعة بين المانيا وبولنده كان في جهة معتزلة بيت حراش تحيط به الرياحين وحولها اشجار الصنوبر كاطار اخضر صيفاً شتاء . وكان هذا البناء مع ضخامته ومتانته جميل الصنع شبابيكه خضراء مزدانة بقواوير حمراء على عتباتها وقد برزت من زوايا سطحه الاحمر قرون الغزلان تنطح الفضاء الفسيح. وفي الربيع عند عودة الطيور بتغريدها وعند تفتيح الزهور ونشرها عبيرها وعند هبوب نفحات النسيم العليلة كانت السكنى تطيب في بيت الحراش المنفرد . اما في الشتاء في وقت وقوع قصتنا فلم يكن حياة بل ساد البرد بصقيعه الممقوت ورزحت اغصان الاشجار تحت اعباء الثلج المتراكمة وتدلى الجليد من مزاريب السطح وكان في الحوش انطون الخادم قد عمل جهده ولف الطمبا بالقش لئلا يجلد الماء . وعلى سطح التبانه القشي وقفت بضع زاغات تنتظر خروج سعدى الخادمة ورميها فضلات المطبخ لتقف على المزبلة وتسند قلبها

المتعذب جوعاً. وبعد ذاك يسدل الليل استاره وتعود ندفات الثلج تتساقط فيسود الهدوء في تلك الوحدة ويغطي السكون بيت الحراس المنفرد.

عندئذ انبثق نور من نافذة المخدع فقد اضاءت الام سراجها فانبعثت اشعته تخترق ظلمات تلك العزلة الموحشة وتعيد الطمأنينة لى قلب من ضل بين الادغال والاحراش، وفي المخدع حيث السراج كانت الام جالسة الى المائدة تشتغل بيديها اللتان لم تعرفا للتعب سبيلا. وقد جلست ابنتها مرثا الى جانبها تتسرق فى عمل هدية للبابا منتهزة فرصة خروجه للصيد، وكانت الام من برهة الى اخرى ترفع نظرها نحو الباب كأنها بانتظار احد وكانت مرثا ترمقها بنظرات حزينة لعلمها كم طال انتظار الام، لم تكن تنتظر عودة الاب من الصيد متأخراً ولا عودة الصغار. هؤلاء يحضرون حالما يوضع الطعام على المائدة. فى تلك اللحظة انفتح الباب وضج ولدان داخلين صارخين:

زكي: اليس كذلك يا ماما، عيد الميلاد بعد ١٤ يوماً

سلمى: الا يعرف طفل الميلاد الطريق الينا فى وسط الحرش المظلم

فرفعت الام يداها ولاطفت وجنات ولديها قائلة: «يعرف طفل الميلاد الطريق حتى وفي ظلمات الحرش والى احقر الاكواخ»

فقفزت سلمى طربا وقالت: «إذاً يأتى الينا اذهب واقول لسعدى» واسرعت راكضة الى المطبخ.

وعاد زكي فقال: «كنا نلعب بالثلج يا ماما اما الان فقد جاء الظلام، فماذا أقدر ان أفعل الان؟

« الا تريد ان تصنع شيئا للبابا للميلاد ؟ ها قد صرت صبياً كبيراً وستذهب الى المدرسة بعد فرصة العيد الكبير

فشخص زكي بعينيه الكبيرتين فى الماما وقال : « سأهدي البابا اعظم شيء يمكن اهداءه شيئاً افضل بكثير مما تلصقون وتغروز .

عندئذ ضحكت مرتا وقالت : « كلنا فضول الى معرفة هذا الشيء الممتاز .

اما زكي فتسلق الى حضن امه وعانقها وهمس في اذنها قائلا : فى كل مساء اطلب من طفل الميلاد ان يرجع سميرا للبابا هذا اجمل ما يمكن اهداءه اليس كذلك ؟

فضمت الام ابنها الى صدرها وبين دموعها المتساقطة قبلته على فمه قبلة حارة ثم أنزلته على الارض قائلة : نعم يا فلذة كبدي ليس افضل من هذه الهدية وعليك ان تثابر على طلبها يوميا

« وهل يستجيب طفل الميلاد صلاتى ؟ »

لم تقو الام على الجواب بل غطت عينيها بيديها واخذت تشهق باكية .

وفي الحرش كان زوجها عائداً من جولته ولم يكن مفكراً افكاراً ميلادية بل اشغل قلبه هم عظيم . كان متحسراً على فرقة ابنه بكره سمير الذي شرد من البيت منذ بضع سنوات ليصير بحريا هذا ما كان على قلب ابى سمير لما اقترب من بيته ودخل في اشعة سراج الام الممتدة الى ابعاد الظلمات . ولما انسمع صوت خطواته اخفت مرتا شغلها بسرعة وقامت الام للقائه واسرع الصغار فى أثرها واقبل زكي وعانق اباه سائلا :

« يا بابا هل صادفك طفل الميلاد في الحرش . الماما تقول انه سيأتى الينا في هذا العام . »

« لم ار لطفل الميلاد أثراً يا بني . »

في تلك اللحظة اخذت الكلاب بالنباح القوي ولم يكن ما يسكتها . فذهب ابو سمير الى الشباك وفتحه وصاح : « من هناك ؟ » واذا به يسمع انطون الخادم يخاطب الغرباء المقبلين . فاسرع ابو سمير الى اسفل الدرج حيث راى غلامين واقفين بثياب مشرحة فصاح بهم قائلا : « ايها الفجر المتشردون انتم سبب عدم الامن فى الطرقات والاحراش اذهبوا الى حيث ! »

فاقبلت الام من المطبخ وترجته قائلة : « اسمح هذه المرة فالبرد قارص وليس لهم اين يأوون دعنا نعطيهم صحن شورباء سخنا . »

واقتادت ام سمير البائسين الى المطبخ ووضعت لكل واحد صحن شورباء ازدرداها ثم اخذتهما الى التبانه بجانب غرفة الخادم وقالت لهما ان يناما ليلتهما هناك .

ثم عادت الى زوجها وقالت : « لا تغضب مني ففى احوال كهذه لا يسعني الا وان افتكر بسمير الذي يخيل لى واقفاً على الابواب يستعطي » .

* * *

على شواطئ بولندة كانت سفينة شحن تخوض عباب المياه . وكانت الامواج تلاطمها والارياح تصفر بين حبالها . على دفتها وقف النوتي شاخصاً الى الامام الى الوطن حيث كانت السفينة قاصدة . ولكنه فجأة ضغط على الزر الكهربائي فحضر الحاجب اليه فى الحال . واذ لمحه خاطبه مندهلا :

« يا سمير كنت اظنك نائما . قرعت الجرس لادعو الحاجب ليحضر لي شيئاً سخنا اشربه .

« هذا يمكنني ان ادبره لك انا ايضا ايها المعاون لم اشأ ان ازعج الحاجب. ها انا راجع. »

هذا قاله سمير واختفى فى القمريه ولم تكن سوى برهة حتى عاد حاملا فنجان شاي سخن. فاخذ المعاون الشاي وشربه شاكراً ثم دار بينهما الحديث الآتى :

« الست تعبانا يا سمير فقد كان شغلك اليوم صعباً »

« لست تعباناً يا حضرة المعاون لكن اضطرابا غريبا يزعجني كلما اقتربنا من شواطيء الوطن. »

« هذا من شدة اشتياقك الى اللقاء »

« لا بل الامر بخلاف ذلك فانا اخشى اللقاء »

« اذاً ضميرك متعوب لذنب اقترفته »

عندئذ جلس سمير على حبل حديد زاماً شفتيه عابسا متصلفا وبعد صمت وجيز عاد المعاون فقال:

« جهة البحر هذه وعرة ولا تخلو من الاخطار »

فهز سمير كتفيه باحتقار وقال: «ليس بحريا من يخاف الاخطار وقد تكسرت السفينة مرة وانا فيها ولم يصبني اذى »

« احمد ربك يا سمير فليس كل مره تسلم الجره »

اهلا بالموت ففيه فرجي »

« ليس الموت فرجا بل بعده يأتى اهم الامور »

« هذا ما كان الاقدمون يعتقدونه اما في عصر النور هذا فليس من يصدق خرافات كهذه »

« نعم ان عصرنا يحفر له آباراً مثقوبة لا تعي ماء اما ينبوع المياه الحية فلا يعبأون له ولا يحسبون له حساباً »

« انك تتكلم تماما مثلما كانت تقول والدتي العزيزة »

« اذاً لك ام بعد يا سمير فانت غني جداً »

« نعم والدي كلاهما احياء »

« لك ابوان ولم يكتبا لك قط ؟ »

« كيف يكتبان وهما لا يعرفان اين انا »

« اذا تركتهما خفية تحت ستار الليل »

« هكذا فعلت لان ابي اراد ان يرغمني على اتخاذ حرفة لم ارغب فيها »

« اكرم اباك وامك يا سمير »

« هذا الى حد يا حضرة المعاون. لما يطلبان مني المستحيل علي ان أرفض على خط مستقيم انا بالغ الرشد واعرف صالحي والاباء ايضا لا يجب ان يعتدوا بآرائهم »

وامك الم تحزنها بهربك ؟ اترجاك يا عزيزي سمير اقبل نصيحتي وارجع الى والديك وفز بعفويهما قبل فوات الفرصة فلا تعيد لنا الابدية ما نهمله في دقائق قصيره »

« برضاي لا أعود اليهما ابداً »

« لا يستطيع احد ان يهرب من الرب الاله . ان لم تذهب الى والديك فيأتي الله ويأخذك اليه . ان الله لا يشمخ عليه : تذكر اقوالي يا سمير عزيزي »

* * *

ولم يعرف احد كيف وقعت . كانت الليلة قاتمة الظلام غطت الغيوم كبد

السماء وهاجت العاصفة واخذت الارياح تتلاعب بالسفينة تلاعب الهر بالفار . ثم رمتها على صخر فتكسرت ارباً ارباً .

واخذ الغرقى يتعلقون بالكسر المبعثرة ولكن بلا جدوى . الى أين يذهبون وكيف يخلصون ان لم يمن الله بالفرج . هنا لانت اقسى الرقاب وذابت أعند القلوب وبعد جهاد طويل اذ اخذ اليأس من سمير كل مأخذ ورأى أنه لم يبق له أمل بالنجاة اذ خارت عزيمته صاح : يا أماه ! وغاب عن الوعي

ثم عاد وشخص في الافق صارخاً : « النور النور ! »

* * *

وفي نفس تلك الليلة المرعة لم تغمض لام سمير عين . بقلب راجف وفؤاد محروق انصتت الى صفير الريح بين اغصان الاشجار والى هزة الابواب والشبابيك تتزعزع قلبها في داخلها واقشعرت فرائصها خوفا على سميرها الشريد ؛ اين هو ؟ هل تلاطمه الامواج هل تقذف به ألارياح وترضض جسمه على الصخور الجارحة أواه يا سمير لماذا تركتنا لماذا تركت أم تتعذب حسرة وكمداً ، ثم ركعت على فراشها واذا بها تسمع نداء وصوت صرخ : « يا اماه ! »

فصاحت هي بدورها من أعماق قلبها مستغيثة بالحاضر الناظر :

« رب نج ابني ؛ إكراماً لابنك وحيدك ! »

ثم قامت وأشعلت الضوء وتناولت الكتاب المقدس وفتحته لتقرأ ما يعزيها فى مصابها الاليم . فقرأت :

« أما أمرتك ؛ تشدد وتشجع ! لا ترهب ولا ترتعد لان الرب الهك معك حيثما تذهب » حينئذ ارتاحت نفس الام وسلمت امرها لله .

* * *

في مستشفى أحد الشطوط البحرية كان غلام يتقلب على فراشه مجاهداً كانه خائف من السقوط عن السرير . وفي هذيانه كان يخاطب نفسه سائلا . من أين آت هذا النور يا ترى ؟ إنه لنور غريب يخترق ظلمات العواصف » ثم عاد إلى جهاده وتمسك بحديد السرير تمسك غريق خائف من الموت وقال : آه يا أناملي لا تتفتى فيها المياه الجليدية ما زالت تشصف جسمي المتجلد وتنوي طرحي من عن اللوح الى اعماق الظلمات حيث الموت وهل يأتي الموت بالفرج ؟ لا بل بعده يأتي اهم الامور . فصاح : « ايها الاله الرحوم ! » ولكن هل يسمع صراخي او يتركني انزل الى الهاوية حيث اقابل أهم الامور . « آه يا أُماه ! يا أُماه ! »

وإذا بصوت يقول : « إفلت يا سمير ، افلت حديد السرير فسوف لا تسقط دعك من هذا الجهاد المضني ! تأمل ها قد كدك العرق ! »

من ذا الذي جاء يكلمه فى وسط هذه الاخطار المحيطة به . ألم يكن غريقاً متعلقا بحافة اللوح بآخر أمل بالنجاة ظل له . من ذا الذي انحنى عليه ليفك يديه؟

واذا بالصوت يعود ويقول : « إصغ لي يا سمير تأمل بما أقوله لك . لست بعد فى البحر غريقا . ولا أمواج حولك تلاطمك وأناملك ليست متجلدة بل انت في أمان انت على سرير في المستشفى . هدئ روعك فاقص عليك ما حدث لك :

قد انكسرت بكم السفينة على صخور البحر الشمالي وتعلقتم بكسرها المبعثرة فحدث أن مرت باخرة أميركية على مقربة منكم فلاحظت وجودكم فى خطر الغرق فارسلت أشعتها الكشافة فاكتشفت موقع غرقكم فارسلت قوارب النجاة وانقذتك مع رجل آخر . » عندئذ عاد سمير الى وعيه وسأل متلهفا :

« وماذا أصاب المعاون كيف حاله ؟ هل هو هنا ؟ »

اما الممرضة فبعد تأمل وجيز قالت: « إن المغاون السعيد قد انتقل الى حضرة الذي أحبه واسلم نفسه لاجله. أما آخر كلماته فقد كانت:

«قولوا لسمير ان يذهب الى امه!»

ثم عاد سمير وسأل: « لك الشكر أيها الممرضة الفاضلة على اعتنائك بي وعلى اعادتك لي وعيي الذي كنت قد فقدته ولكن بقي على قلبي سؤال واحد وهو: لما كنت على وجه المياه المتلاطمة أتمسك بكل قواي بلوح الخشب العائم رأيت فجأة نوراً عجيباً غريباً وخيل لي أني ناظر شباك امي ونور سراجها المنبعث منه. فماذا كان هذا النور هل أخبرك المعاون عن هذا النور؟ »

قالت « كلا لم يتكلم المعاون عن هذا النور شيئاً وربما كان هذا اشعة الباخرة»

فهز سمير رأسه بالنفي وقال: « لا بل كان هذا نور سراج امي الذي قد عرفته منذ طفوليتي»

فقامت الممرضة وتركته ودمعة تغلي في مقلتها اما سمير فنام مستريحاً.

وخرج سمير من المستشفى وكان عيد الميلاد على الابواب وكانت الشوارع تموج باستعدادات العيد والدكاكين كلها زينة ميلادية فاخذ سمير يسير الهوينا متأملا ثم توقف فجأة وأخذ يخاطب نفسه قائلا: « وبعد الموت ماذا؟ هل تأتي النهاية؟ كلا! بل يبتدىء الامر الاهم. وإذا بصوت يطن في أذنيه ناصحاً ان يذهب الى أمه » كيف أذهب؟ أعلى هذه الحالة وأخذ يتأمل ثيابه الرثيثه وجيوبه الفارغة وقال: ابداً! قط لا أذهب هكذا. كان مرادي ان ادخل على ابي بجيوب ملآنة وثياب فاخرة كرجل ناجح معتز» اما الان كيف أدخل عليهم كمتسول

بائس. كلا ايها المعاون لا يمكن ان هذه طلتك الاخيرة. اليس عندك عزة نفس. اين الشرف! اين المروءة. أما الصوت فعاد وهمس فى أذنيه قائلا: يجب ان تذهب الى عند امك! »

وسدل الليل ستائره وانطفأت الانوار فى الشوارع ومازال سمير يجول من مكان الى آخر ولم يع على نفسه إلا وهو فى خارج المدينة واذرأى زاوية انطرح فيها وتغلب عليه الكرى فنام. واذا به يرى نوراً يخترق اعماق ظلمات قلبه فتأمل مصدر النور ورأى أنه خارج من سراج امه فاخذ يرتجف من البرد ومن الخوف هل هذه إشارة من أمه؟ هل هذه رسالة أرسلتها الام من قلبها المشتاق الى رؤية ولدها؟ وإذا بفكر يفاجئه: «وهل أمي ما زالت حية؟ آه يا الله يا اله الرحمة أتضرع اليك أن تبقي لي أمى فى الحياة»

وكان مساء ٢٣ كانون الاول وسمير يخطو خطوات واسعة نحو احراش الوطن العزيز وقرصه البرد فشعر بضعف اعتراه. نعم ان بنيته كانت قوية ولكنه لم يتعود المشي فى البحرية لذلك حال وصوله بداءة الحرش زحف إلى أسفل شجرة وانطرح لكي يستريح. ولكن إذ قرصه البرد قام يطلب تبانة يبيت فيها واذا به يرى مبتغاه. فصعد على سطحها وأزاح الثلج وفتح روزنة ونزل على التبن ونام فلما استيقظ سمع فى الجهة الثانية من التبانة رجلين يتحدثان

الاول: غداً سنعطي هذا الوغد درساً لا ينساه فكيف يدعونا عجزاً ومتشردين سنفاجئه مفاجئة ميلادية رائعة وسيغدو هذا البيت رماداً.

ان بيته فى وسط الاحراش بعيد عن الانس والجنس ولا يتمكن من الحصول على نجدة اما نحن فندخل داره ونحمل كل خفيف ثمين

احسنت أيها الصديق فسنعود بملبوسات غالية الثمن فلما قدمت لنا إمرأته ام سمير الشوربا في المطبخ أخذت أتلصلص فعرفت مداخل البيت ومخارجه

فاخذ سمير يفرك صدغه وينعم الفكرة هل يتكلم الاثنان عن بيت أبيه! أهو فى يقظة أم في منام ألا يوجد بيوت حراشين كثيرين في تلك المقاطعة لكنه كلما أمعن فكره كلما تأكد أن الاثنين يتكلمان عن أبيه وينويان له شراً. ولم يبق لديه شك أن الله قد اقتاده إلى هنا ليعمل على يده خلاصاً وقرر ان يعود من حيث اتى ويسرع الى أبيه ويخبره. وبكل هدوء نهض وخرج من السطح واخذ يجري نحو بيت ابيه. لكنه غلب عليه الضعف وعثر بشيء فسقط ولما أراد النهوض لم يستطع ان يحرك رجليه.

اما فى بيت الحراش فكانت ام سمير قد قامت واخذت تشتغل فى المطبخ وفى الاسطبل لتحضر لعيد الميلاد والاولاد ذهبوا واحضروا الاغصان الخضراء وزينوا بها غرفة المقعد. واقبل مساء الميلاد ووقت توزيع الهدايا وكل يفكر بمفاجئة يبهج بها حبيبه وزكي الصغير كان يردد بلا انقطاع فى قلبه قائلا: يا رب ارجع اخي سمير لابى ولامى واخذت الام تفكر يا هل تري ما زال سمير حياً. اما كان كتب لنا على الاقل مرة ففتحت الشباك واجالت نظرها في الفضاء. كان تساقط الثلج قد توقف واشرقت النجوم في القبة الزرقاء كانوار في شجرة الميلاد العلوية ودخل رجلها بخطوات سريعة وقال: الم يحن الاوان لاضاءة الانوار. الاولاد والخدم بانتظارنا. فاحنت رأسها بالايجاب واغلقت الشباك وذهبت برفقته فقال لها قد ابقيت سراجك مشعلا هذا يمكننا ان نطفئه ابان وجودنا فى هذه الغرفة. فهزت الام رأسها بالنفي قائلة اتركه مشعلا.

وأضاء الحراش الانوار على شجرة الميلاد ثم قرع الجرس وجاء أهل العيد . ولما بدأوا بترتيل العدد الاول من ترنيمة الميلاد القائلة :

« ليلة ! ليلة يا لها بهجة ! » اخذت الكلاب بالعواء بطريقة شرسة غريبة حتى اضطر الجميع ان يخرجوا للخارج ولما فتح الحراش الباب رأى فى أسفل الباب بحرياً رث الثياب يرتجف برداً . هذا اخذ بصعوبة يتمتم قائلا : هناك تحت الصنوبر يجلس رجلان ينويان ان يحرقا البيت انتقاماً من أبيه كونوا على حذر وسقط مغمياً عليه فرفعوه إلى داخل البيت ولم يكونوا عرفوه بعد . اما الاب فكان قد ارتجف عند سماعه صوت المتكلم الغريب ووضعوا المغمى عليه على المقعد بجانب سراج الام . ولما رأته الام صاحت وسقطت على ركبتيها بجانبه ومسحت له الدم عن وجهه وعن يديه واسقته قليلا من الخمر واطعمته لانها تأكدت انه كان قد خور جوعا فزال ضعفه وحينئذ قص عليهم كلما جرى له

اما الام فجلست عند سرير سميرها ممسكة بيديه الخشنتين الضعيفتين تلاطف شعره ولم تفتأ عن ان تحمد الله الذى اعطاها هدية الميلاد العجيبة هذه وهو لم يفلت يد امه بل أحس بالامان وبالطمأنينة التى لم يختبرهما طول حياته . وطلب سمير من والديه ان يغفرا له . فتقدم الاب وقبض على يد ابنه وقال : ربما كنت انا قاسيا عليك فى ذلك الحين يا ابنى اما الان فما عليك الا ان تتقدم صحيا وبعدذلك يمكنك ان تختار الحرفة التى يميل اليها قلبك . فهتف سمير قائلا : اني قد تأكدت الان ان الحق مع المعاون الشيخ وان الله يسمع صراخ اولاده ويستجيب صلوات الام المستغيثة به ولكن ياماما لولا سراجك لما عرفت الطريق لان ظلمة هذا العالم عظيمة جداً . واذا بهم يسمعون الاولاد يرنمون الترنيمة القائلة :

يسوع نور العالم !

موشح لعيد الميلاد

في الاعالي المجدُ للباري الاسم وعلى الارضِ ابتهاجٌ وسلام
هذا ما غنى بهِ الجندُ الكرام حينَ وافى الربُّ منحطاً المقام
رغمَ ما في هذا من خرقِ النظام

فيه كانَ الكلُّ من عهد الازل ولهُ الاكوانُ ملكٌ مستحل
انمّـَا لمـّا اتى ملءَ الاجل جاء مدووعا من الحبِ الاجل
باتضـاعٍ مثـلَ افرادِ العـوام

جاء كي يفدينا من اسرِ الذنوب فافرحوا ذا اليوم يا كل الشعوب
بادلوهُ الحبَّ إعطاءُ القلوب فهيَ داعي تركهِ العرشَ المهوب
وبهـذا برهنَ الحبَّ التمـام

حلَّ جسما واتـانا راضيا آدما قد صارَ لكن ثانيا
كلُّ من في ذاكَ يمضي فانيا اما من في هـذا حقا باقيا
اذ هوَ المحيي رميما للعظـام

فانظروهُ اليومَ مولوداً يصير مضجعاً في مذودٍ مثلَ حقير
لم يرد في الارضِ بيتا او سرير حيثُ انَّ القلبَ مثواهُ الخطير
نعم قلبـاً صارَ للطفلِ مقام

فاقبلوهُ الانَ يا كلَّ الخطاه تدخلوا عهداً جديداً للحيـاه
وتغنـوا مع جنودٍ في سمـاه «في الاعالي المجدُ للربِ الاله
وعلى الارض ابتهـاجٌ وسلام»

بشرى البشائر

صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول ان المسيح يسوع جاء لى العالم ليخلص الخطاة الذين اولهم انا (١ تى ١ : ١٥)

ان عيد الميلاد عيد كوني يعيده جميع الناس وكلهم فرح ليس فقط بمجيء المسيح ولكن أيضا بولادته ان الفرق وكل الفرق بين القول «جاء المسيح» وبين القول «قد ولد المسيح» يشبه العالم أسرى فى قلعة وقد يئسوا من النجاة ، وجوه شاحبة وقلوب خائبة فاشلة واعداء ظلام قساة عتاة. واذ فجأة صوت ينادي قد اتت النجدة ، قد اتى المنقذ ، قد اتى المخلص . يا لها من بشارة عظيمة لا مثيل لها وسوف لا يرى العالم ما يقاربها ، انها بالحق بشرى البشائر لانها :

١) صادقة : فقد جاءت نجازا لنبوات اجيال : ولد من عذراء بتول حسب اش ٧ : ١٤ وفى بيت لحم حسب مي ٢ : ١ وفى الوقت المعين حسب تك ٤٩ : ٦ عند زوال قضيب يهوذا قضيب ملكه وقضيب سبطه

٢) مستحقة كل قبول : فكم اسعدت من قلوب قبلوها وكم افرجت عن يائس ، اظهرت مجد الله فينا يو ١ : ١٤

٣) عمومية تخلص العالم اجمع يو ٣ : ١٦ وكل حاطيء يقبلها لو ١٩ : ١٠ حتى والفجار أيضا ١تى ١ : ١٣ : فى لحظة يدخل المسيح قلب شر الاشرار ويحوله الى قلب ابن الله

٤) مهمة تهم كل بشر وتعنيك ايها القارىء العزيز فالمسيح جاء حقاً ليدعوك انت ، ليدعوك الى التوبة فتب اذاً عن خطاياك مت ٩ : ١٣ ؛ التى

اثقلت ظهرك التى قيدتك كما بسلاسل من حديد فى قبو ظلمة الهلاك الابدى تب واقبلها واخلص خلاصا ابدياً وانتقل الى السعادة الابدية .

هل صار لك هذا الاختبار السماوي ؟ هل قبلت المسيح الذي جاء ليخلص لم يأت لتعيد عيد مسرات وافراح ولا لتأخذ الهدايا الثمينة الجميلة ولا لتقول انا اعرف انه جاء فانا افضل من اليهودي الذي ما زال مدعيا ان المسيح لم يأت بعد ، كلا ايها العزيز ثم كلا لست أفضل من ارفض الرافضين ان لم تكن قد قبلته اختبارياً والمسلم ايضا يقول : « اتى المسيح ؛ » لكنه لا يستفيد من قوله شيئا لانه يرفض قبول المسيح فاديا له يرفض الفداء بدمه ، ان لم تكن قد اختبرت ولادة المسيح فى قلبك حيث يجب ان يحيا المسيح فيك والا فلا فائدة من عيدك ولا من ثيابك الفاخرة ولا من هداياك وشموعك وشجرة ميلادك . كل هذه لا معنى لها ولا فائدة ان لم يكن رب العيد قد فك اسرك واحتل قلبك وولد فيك بكل مجده وجلاله

فلا يكفي القول انها بشارة البشائر ولا انها صادقة ولا انها عمومية يجب ان تعيرها كل الاهمية وبعد اختبارك الخلاص حقا تستطيع ان تقول:

انى عالم ان المسيح قد اتى فعلا لانه خلص الخطاة

« الذين اولهم انا »

تنبيه

من جملة التحسينات التى سندخلها ان شاء الرب على المجلة في سنتها الرابعة هو فتح باب للسيدات وعليه فنرجو من كل أخت يهمها صالح أخواتها ان تكتب ماتراه مفيداً للمرأة وللحياة العائلية وترسله لنا لننشره في هذا الباب المهم

قبلة الشعوب

كفانا فخراً بالسيد له المجد الذى حمل الخطية عنا بعيلاده صودف من بعض ايام بأن رافقت احد رؤساء البحثات الاثرية التى ترأسها الاثرى العظيم (جون مارشال) وكانت الرحلة قصيرة في سهول شرق الاردن الصحراوية فلما وصلنا الى قصر الخرانه وقال قصر الخورانى وهو من القصور المعروفة في شرق الاردن اخذ بنا الحديث من الاثريات الى الامور الدينية فوجدت ذلك الاثري الانكليزى لاهوتياً عظيما فسألته هل السيد له المجد أثر فى العالم كله ما عدى الزنادقة فاجاب ان شخص المسيح الذي ظهر في جبال اليهودية قد أضحى قبلة كل الشعوب : اليه توجه النفوس بابصارها لتقتدي به بحيث يجوز ان يقال ان كل ما ظهر من الصلاح منذ عشرين جيلا على الارض اصله المسيح واول من أقر بذلك هو احد كبار الزنادقة حيث وجدنا باحدى المعابد هذه الجملة على لسان فولتر : « ليس بين كل الحكماء الاقدمين رجل واحد أمكنه ان يؤثر في آداب الذين يقطنون في حيه . أما يسوع فان أثره في العالم كله » وقد حرر لى هذه الجملة باللغة التى وجدت في ذلك المسجد باللغة الافرنسية .

Aucun sage n'a eu la moindre influence sur les moeurs de la rue qu'il habitait, et Jesus Christ a influe sur le monde entier.

فلذلك يجب على كل مسيحي بان يعتبر السيد له المجد ملجأ له الى انقضاء الدهر

حنا بيروتي

قصص بانية

ترو في ما تقوله

فيما كانت سيدة متكئة على درابزون احدى الحدائق العمومية ترقب السمك يسبح في حوضها مر شاب بخطوات متثاقلة وكان يمس بيده اعلى الدرابزون

بين فترة وأخرى ولما وصل الى السيدة اصطدم بها .

فقالت له بصوت الغاضب : لماذا لا تنظر طريقك ؟

فقال لها متأسفاً : أعذريني يا سيدتي فانه صار لي ستة اشهر فاقد البصر

عندئذ تأثرت السيدة لتسرعها في تأنيبه وأخذت دموعها تنحدر على وجنتيها اللتين علتهما حمرة الخجل

قال احد الحكماء ان كلمة واحدة تقال في غير محلها وبروح غير طيبة قد تضر اكثر مما أضرت كتب فولتير وباين الملحدين فلنتروّ

جاذبية الابتسامة

قالت سيدة : في كل مساء كنت أرى فتاة تمر بباب بيتي عائدة الى بيتها . وكان يمكنها ان تعود من طريق آخر أقصر ولكنها اختارت الاطول لعلة خفيت عني

وفي أحد الايام وقفت تسرح الطرف بازهار حديقتي كانما قد اعجبت بها .

فسألتها ما الذي حدا بك لاختيار الطريق الاطول ؟

أجابت لانه يوجد في تلك الحديقة المجاورة لك امرأة عليلة تبتسم لي كلما مررت بها

فما اكثر فاعلية الابتسامة وما اكثر الذين يضنون بها وهم لو علموا كم لها من الاهمية لجادوا بها . فيا ليتهم يعلمون

عند فراغ الحيلة

أحاطت هموم الحياة باحد رجال الاعمال وتلبدت واثقلت كاهله احمالها وفيما كان مسافراً التقى باحد القسوس فاخبره ان مساعيه حبطت ولا يدرى الى أين يتجه ليطلب العون وانه يرى المستقبل مظلماً الى ان قال لقد فرغت حيلتى ولا أعلم ماذا أعمل

قال القسيس وهذا عين ما يريد الله ان تكونه

فتعجب وسأله ماذا تعني بهذا الكلام يا حضرة القسيس !

اجاب القسيس ان الله كثيراً ما يسمح بخيبة الناس وعجزهم وفقد كل سند أرضي ليلفت أنظارهم الى سندهم الوحيد الذي لا يخيب كل من اتكل عليه

فاستفاد الرجل من تلك الساعة وتوكل على ربه فاستجابه

قال هدسن تيلر « ان الله يسكن في تلك الزاوية حيث تكون قد فرغت حيلة الانسان .

عن الانكليزية — اسعد أظن

هو معك

١) اذا تعبت من الحياة وسحقك الهم ونفدت موارد معيشتك واستولى عليك اليأس والقنوط وظننت ان لا معين فتذكر أن مخلصك موجود معك

٢) اذا أساء الناس الظن فيك ونبذوك تذكر أن مخلصك موجود معك

٣) إذا تراكمت عليك الاشغال كالجبال ، وخانك العزم ، وفارقتك القوة وداهمتك الامراض والاوجاع والخوف والخطر تذكر ان مخلصك موجود معك

٤) إذا خالفتك الظروف وأثقلك الضنك والمصاعب وانقطع كل أمل بالنجاة فتذكر بان مخلصك موجود معك

٥) إذا فارقك كل محب وعزيز ولم يبق لك مسنداً تضع رأسك فيه فتذكر بان مخلصك موجود معك

٦) عند تراكم الهموم والاحزان في ليالي الوحشة المقلقة حيث تنهال دمعة لا يراها أحد تذكر ان مخلصك موجود معك

٧) واذ يرفع رئيس هذا العالم رأسه عليك ولا يقبل الناس بشارة الحق رقاومتك الذات فيك فتذكر ان مخلصك موجود معك

١) يا معشر شهود الله إذهبوا الى العالم أجمع وبشروهم بمخلصكم . وتذكروا ن مخلصكم موجود معكم

٩) ان أزعجت قلوبكم آلام الزمان الحاضر والظلمة الدامسة والخطية والتجربة فانظروا الى الجلجثة وتذكروا أن مخلصكم موجود معكم

١٠) نعم كل آلام هذا الزمان لا تقاس بالمجد العتيد حينما نعترف بقولنا هللويا فيذكرنا مخلصنا بانه موجود معنا الى ابد الابدين امين

مترجمة عن الالمانية حبيب يوسف الخورى

من هو المسيحى الحقيقى

ان المسيحي الحقيقي الغيور المملوء من النعمة الالهية والبركات السماوية والحياة الروحية والسالك بالكمال وحسب الارادة الالهية هو :—

١) الذى يجعل كتاب الله سلاحه الوحيد فى ميدان هذه الحياة ويرفض كل فكر باطل يخالف افكار الله (اش ٨ : ٢٠ و٣٤ : ١٦ ؛ ام ٣ : ١-٤ ، ملا ٣ : ١٦ يو ٥ : ٣٩ ، اع ١٧ : ١٠ ، رو ٣ : ١٦ ، كو ٦ : ٧ ، اف ٦ : ١١-٢٠)

٢) الذي يجعل حياته مطابقة لروح الوحي ويتفق حكم الله في حياته قولا وعملا (متى ٥ : ١٩ و٧ : ٢٤ يو ١٤ : ١٥ و ١٥ : ٧)

٣) المؤمن الذى تكون اعماله الحسنة نتيجة ايمانه الحي بالفادي يسوع المسيح (مت ٧ : ٢١ رو ٥ : ١ يع ٢ : ١٤)

٤) الذي ينظر لمصلحة الغير بكل أمانه واخلاص وبدون محاباة كما ينظر الى مصلحة نفسه (لا ١٩ : ١٨ لو ٦ : ٣١)

٥) الذى يمد يد المساعدة الى اخوته في الانسانية ويحبهم ولا يقاوم المؤمنين ولا يعثر أحداً . ويل للذى تاتي بواسطته العثرات (مت ١٠ : ٤١و٤٢ و١٨ : ٧ مر ٩ : ٣٧-٤٢ لو ١٧ : ١و٢)

٦) الذي يشترك فى الكرازة والوعظ والتبشير متطوعا ويسعى في ترويجها لاجل امتداد ملكوت الله (٢تى ٤ : ١و٢ و٥)

٧) الذي يفتش في الاخوة الساقطين والهابطين في الجب ويسعى في اقامتهم بكل عطف اخوى ومحبة مسيحية (مت ٩:١٠-١٣ لو ١٥)

٨) الذى يجاهد ضد نجاسة الجسد والروح (كو ٢ : ٦و٧ اف ٦ : ١٨ تى ٢:١٣و١٤ يهوذا ١:٢٠-٢٣)

٩) الذى إذا أخطأ اليه أحد يعتذر ويطلب الصفح وإذا أسيء اليه يسامح وإذا أبغض يحب (ام ٢٨:١٣ متى ٥:٤٤و٦:١٥و١٨:٣٥ يع ٣:٢ ايو ١:٨-١٠)

١٠) الذى يجعل المسيح غايته الوحيدة في كل ايام الحياة (اكو ٢ : ٢ غل ٦:١٤ فى ٣:٨) فلنفعل هذا لكي نصير مسيحيين حقيقيين اسحق جميل

لماذا نعيد؟

يا من أرشدتك عناية المهيمن لتكن مسيحياً قم من سبات الغفلة العميق وقل مع النبى والملك المرنم «من أفواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحاً» فهلا تسبح عظمة ذى القدرة المتسامية بابتهاج بملء تذكرك ميلاد إنسان أتى وانتشلك من وهدة القنوط منذ الف وتسعمئة وسبعة وثلاثين عاما

جدنا الاول كان أول من أقصانا عن نعمة محبة الرب للبشر بمعصية . اما هذا الانسان يا صاح رعاك ورعاني فلا يعوزنا شيء هدانا الى سبل البر ، الايمان ، الرجاء ، المحبة

جاء بالانجيل (البشارة) مبدأ ميلاده الجسدى ممجداً ذاك الجسد المتسلسل من الانسان الاول بتأنسه مخولا ايانا ميلاداً روحياً وكيانا مقدسا محسوساً للنظام الاجتماعي لانا نوقن بما تتمتع به جماهير الملائكه ان «المجد لله في الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»

اذاً نحن فينا المسرة لحصولنا على السلام ولا ريب انه بتذكار هذا الميلاد الخارق العجب والاعجاب يعيد المسيحي:

١) بالبشارة عن وقوع مصالحتنا مع الله بواسطة ابنه

٢) بالفوز والتفوق عن فشل الرجيم الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولهذا نفخ القائم فيهم وقال: خذوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠:٢٢و٢٣)

٣) لاننا ازددنا شرفا باخذه جسداً مثلنا «والكلمة صار جسداً» (يو ١:١٤) وابن الانسان الذي هو في السماء

حنا الميروتي

نشيد العذراء

لتعظم في نفسي ربها — لتسبح ابداً منقذها
لتشد روحي تراتيل الهنا — ولتهلل! ان ذا حق لها
لاتضاهي خصى بنعمة — امة نالت رضى سيدها
عند كل الناس تطويبي حلا — لمدى الأجيال بل اجمعها
صنع القدوس لي أعجوبة — اعظم الايات بل ابدعها
رحمة الرب الكريم ظهرت — نحو من يخشاه كم يكثرها
وكبار اذ قضى قد خضعوا — لذراع العدل لما مدها
والأعزاء لديه ضعفوا — ونفوساً خضعت رفعها
اشبع الجوعان خيرا دسماً — وبيوتاً شبعت فرغها
خص إسرائيل إكراماً سما — رحمة الرب اتى يذكرها
ذي مواعيد لأبراهيمنا — ومجيري دائماً يحفظها
لتعظم في نفسي ربها — من تنقاها وعلى قدرها

يوم الرب

بقلم القس اسبر ضومط

شفاء اثنين في ليلة واحدة

تابع ما قبله

والمشاجرة والمخاصمة لم تكن قليلة غير ان كلا منهما كان يقول في نفسه ولماذا انغص عيشه بعد وهو غير باق في الحياة الا اشهرا قليلة لا يصعب علي ان احتمله فيها . وهكذا كان يزداد كل منهما من يوم الى يوم انتباها لمجاملة الاخر له واخذ الخدام والفعال العجب من عيشتهما معا بسلام ولم يعكر صفو سعادتهما الا الفكر انهما بعد قليل يفترقان ولم يشتهيا الا ان يبطيء مجيء يوم مار اندراوس بل ان لا يأتي بعد ابدا . ولكنه بقي يزداد اقترابا الى ان مرت على تلك الليلة عشرة اشهر ولم يبق من السنة الا شهران بعد وكان عيد ميلاد بيتر فى هذه المدة الاخيرة فكانت اليصابات تقول انه عيده الاخير وتتأسف وتتحسر لذلك كثيرا وكانت تنسج له صدرية صوف بديعة لعيده ولا كي دموعها تتساقط عليها بكثرة وكان ما يضغط بنوع خصوصى على قلبها عدم معرفة زوجها بيتر شيئا عن قرب موته واعداده كل شيء بكثرة وحشده الاموال لسنين كثيرة . وقالت فى نفسها ان من واجباتك المسيحية ان تخبريه بذلك وتنبهيه . وفيما كانت تعد الصدرية وتطويها وتلفها وتضع ضمة من اجمل زهور الخريف في مزهرية

بدبعة بجانبها كان بيتر جالسا يفتكر في انه غير باق لعيد ميلاده الخمسين الا سنتين وقد قلق كثيرا في الليل ورأى حمالي النعش على الباب ومعلم الاولاد بثياب الحداد وفي يده ليمونة ومعه تلاميذه يرتلون ترنيمة الموت ولذلك تراكمت عليه الاحزان والهموم وقال في نفسه آه واسفاه . الان عندما تقدمت في العمر وصرت باكثر احتياج الى امرأة فهيمة مختبرة وامينة تفارقني اليصابات وتموت ؛ الان عندما صارت تعمل كل شيء بتعقل ورضى وتعد لي احب المأكولات وتبذل جهدها لكي اتهنأ في عيشتي ولم يبق شيء بعد من النزاع والخصام في البيت وصارت حالتنا على احسن ما يمكن الان تفارقني وتموت وبعدها لا استطيع ان احصل بسهولة على امرأة لانهن لا يقبلن بي رجلا الا لاجل مالي ويعملن ما يستطعن في تعجيل موتي كما تفعل بجارنا هنس جورج امراته الثانية . وشر ما في حالتنا هذه انها هي نفسها لا تعرف اقل شيء من ذلك وتظن ان الموت لا يمكن ان يهاجم امراة قوية وصحيحة الجسم مثلها ولذلك لا بد من ان اقول لها لتستعد لان ذلك من اهم واجباتي المسيحية . وبهذه الافكار نزل الى غرفة الطعام للفطور وهناك التقى بامراته . فتقدمت اليه وصبحته بالخير وهنأته بدخوله سالما سنة جديدة من حياته وفيما هي تتمنى له سنين كثيرة يقضيها بالصحة والسلامة اضطرب قلبها وقالت آه انه لا يعيش ثلاثة اشهر بعد فلم تعد تقدر على ضبط نفسها وبعدما كانت دموعها اندر من بيضة الديك واثمن من الماء في البرية الناشفة القاحلة جعلت الان تذرفها سيولا ووقعت على عنق زوجها .

فزاد تعجبه ولم يخطر على باله الا انها شاعرة جيدا بانها تهنئه اخر مرة بيوم

ميلاده والا لما لانت ورقت الى هذه الدرجة . ثم جلسا للترويقة ولم يتكلما كثيرا بل حدق كل الى داخل عيني الاخر لعله يرى علامة لقرب موته . ولكن اليصابات قوّت قلبها وسألته بالطف صوت وبملء المحبة قائلة : يا زوجي العزيز كيف صحتك ؟ فاجاب بابتهاج انى بغاية الصحة وذلك خصوصا منذ ابتدأت تعالجيني بمحبتك فشفيتيني على التمام . فلم تستطع ان تفهم انه بغاية الصحة وهي معتقدة انه قريب من الموت وبقيت صامتة اما هو فقال نعم يا اليصابات اننا عائشان الان في غاية السلام وبكل راحة وفرح وسرور ولا ينقصنا شيء لو لم يكن علينا ان نحسب حساب الموت الذي يمكن ان يفاجئنا في كل لحظة . فامسكت هي طرف هذا الخيط الذي ناولها اياه بكلتا يديها لئلا يفلت منها وقالت نعم يا زوجي العزيز انى اتأمل في ذلك ليلا ونهارا وهذا الفكر يقوم معي في الصباح ويذهب معي في المساء الى الفراش ان افتراقنا يمكن ان يكون قريبا جدا ومن يكون اتعس واشقى مني ان فارقتنى وتركتني وحدي فى هذه الدار الواسعة لا معين لي فى الاعمال والاشغال الكثيرة سوى اناس غرباء ان هذا الفكر يؤلمنى ليلا نهارا ويكاد يهلكني انه يمكن ان اخسرك فجأة على حين غفلة . الا تذكر اننا نصلي كل يوم احد في الكنيسة ان يحمينا الله من موت فجائى شرير ؟ وهل افتكرت انت ايضا في هذا يا زوجي العزيز .

حينئذ ازداد بيتر انزعاجا واضطرابا لانه لم يخطر على باله قط ان زوجته تقول له ما يريد ان يقوله هو لها . غير انه قوى قلبه وقال يا حبيبتى اليصابات لا يكن لك ادنى فكر من نحوي فها انا شاعر فى قلبى بملء الصحة لا ضعف في

ولا تعب ولا شيء من انحراف الصحة في كل جسمي . ولكنك انت تزعجينني كثيراً حين تكونين متوعكة المزاج برشح او غيره حتى اني عزمت مرارا ان استدعي الطبيب وكثيرا ما يداهمني الخوف انك تموتين بغتة فاكون انا المنكود الحظ واعجز عن القيام بحملي الثقيل ان فتشت في كل الجهات عبثا على امراة معينة لي بامانة ومحبة نظيرك . فكثر ذلك على اليصابات وصعب عليها جدا ان يكون زوجها متعاميا الى هذه الدرجة عن ان يرى حقيقة الحال حاسبا لنفسه عمراً لسنين كثيرة وقالت لا يجوز لي السكوت بعد ولا بد من ان ازيل الغشاء عن عينيه واوضح له الحقيقة لعله يراها وما كان منها الا انها تقدمت ووقفت امامه ووضعت يدها اليسرى على كتفه ورفعت اليمنى نحو السماء كما للقسم وقالت له بصوت عميق مضطرب يا بيتر اعلم علم اليقين واستطيع ان احلف لك انه أُظهر لي انك لا تعيش مدة شهرين بعد وهكذا وقفت امامه كعرافة وكان منظرها مرعبا فارتعش بيتر في كل جسمه وصار باردا كالجليد . وبعد هنيهة اومض في باله فكر كالبرق وقال يا اليصابات كيف اتتك هذه الافكار ومن هو الذي اخبرك بها ؟ ولحسن الحظ كانت قد ابتدات بالكلام ولم يمكنها الرجوع عن اظهار ما في داخلها والا لما هان عليها ان تخبر بكل شيء وتطلعه على كل ما جرى لها . فغطت وجهها بمريولها واستندت على زوجها وقالت اريد ان اعترف لك بكل شيء ولكن ارجوك ان لا تغضب . في تلك الليلة التي اشتد فيها الخصام بيننا خرجت بملء الغضب واذ كانت ليلة مار اندراوس — فقاطعها بيتر قاصدا مساعدتها وقال ذهبت في نصف الليل الى الكنيسة ورايتيني هناك — فاومأت براسها وقالت

نعم حقا كما انت بطولك وعرضك وثم اخبرته بكل ما جرى بعد ذلك حتى لم يبق بعد شيء لتقوله و نظرت اليـه لترى تأثير كـلامها فيه . فنظر هو ايضا اليها بكل محبة ولطف وقال يا زوجتي العزيزة اننا قد اخطأنا كلانا خطية عظيمة وليس علينا الا ان تغفر انت لي وانا لك وان نطلب من الله ان يغفر لنا . والان اعترف انا ايضا لك . في تلك الليلة ذهبت انا ايضا بملء الغضب الى المقبرة لكي ارى ان كنت تموتين في هذه السنة فرايتيني ورايتك ولم يكن ما رايناه خيالينا بل ذات شخصينا وليس علينا الا ان ننكس رأسينا ونخجل وانا بالاكثر لاني انا الرجل وكان يجب عليّ ان اكون اكثر عقلا واصدق حبا . فارجوك ان تسامحيني

ليس انت الذي يجب ان تطلب السماح بل انا لاني انا المراة وكان عليّ ان اخضع واطيع واسكت كما يليق فسامحني يا زوجي الحبيب

لا بد انك تجد ايها القارىء العزيز ان كلا منهما فعل حسنا بشعوره في نفسه وبمعرفته واعترافه ان خطيته اعظم وان عليه ان يتوب ويطلب الغفران . لانه إذا اراد احد ان يصلح الحال ويبني بيتا جديدا فلا بد ان يحفر الاساس ويعمق والا فيسقط البناء مهما كان متينا وحسنا . ثم قال بيتر والان يا حبيبتي اليصابات ليس علينا الا ان نتوب ونبتدىء حياة جديدة وانا اعلم ان ذلك يوافقك وانك تريدينه لكي نقضي السنين القليلة الباقية من عمرنا بسلام فلا نعود ننغص احدنا عيش الاخر بل نكون في راحة وهناء ونحصل على رضى الله ومسرته بنا وبركاته . والان ناوليني عن الرف الكتاب المقدس الذي اهدانا اياه القسيس في يوم عرسنا لنرى ماذا كتب لنا فيه . فناولته اياه ففتحه وقرأ:

حيثما ذهبت اذهب وحيثما بت ابيت . شعبك شعبي والهك الهي حيثما مت اموت وهناك اندفن هكذا يفعل الرب بي وهكذا يزيد انما الموت يفصل بيني وبينك فقالت : لو عشنا حسب هذه الاية لكان احسن لنا . اننا ذهبنا الى حيث لا يجوز ان نذهب وليس علينا الا ان نخجل لذلك . قصدنا شرا فقصد به الله خيراً . ولكننا حمدا لله شفينا اليس هكذا يا زوجي الحبيب ؟ ومنذ ذلك اليوم بقي الحال يزداد تحسنا في تلك المزرعة وصار كل اهل البلدة يتعجبون لذلك ولذهاب الزوجين كليهما كل يوم احد الى الكنيسة لعبادة الله والصلاة . وعاد اللون الوردي الى خدي اليصابات والابتهاج الى وجه بيتر وظهر كانه يقول هل في كل البلاد من هو اسعد مني وهل في كل العالم افضل من زوجتي ؟—

نعم انهما كانا حزينين لانه لم يكن لهما اولاد ولكن ما اكثر الاولاد الذين هم يتامى او لطماء او لهم اباء وامهات ومع ذلك في احتياج شديد الى من يحسن اليهم ويصنع معهم خيرا . ولان محبة هذين الزوجين كانت حارة امتد لهيبها ايضا الى خارج مزرعتهما . ففي ذات يوم اتى بيتر الى البيت قائدا بكل من يديه ولداً وكانا كلا الولدين لعديله وكانت والدتهما اخت اليصابات قد ماتت منذ سنتين وحين دخل بيتر الى البيت قال يا اليصابات ها قد اتيت لك بولدين اذا كنت تريدينهما فانهما من دمك ولحمك دودتان مسكينتان لا أم لهما . فالتفتت وعرفتهما ووقعت على عنقه وشكرته قائلة آه يا بيتر اني كثيرا ما افتكرت منذ تجديدنا كيف يمكننا ان نقدم لله تقدمة شكر وفطنت بهذين الولدين ولكن لم أقل لك عنهما شيئا لانهما ولدا اختي

فضحك بيتر وقال هل نسيت يا اليصابات ما هو مكتوب فى آية عرسنا « شعبك شعبي » اليس هكذا يجب ان نقول الان بعضنا لبعض وانه اذا نما الولدان في طاعة الله وعمل مرضاته تكون المزرعة بعد موتنا لهما . فقبل الولدان وكبرا متقدمين ايضا في الصلاح والتقوى وصارا واسطة جديدة لربط قلب الزوجين احدهما بالاخر. وقد حظر على المؤلف ان يخبر عمن لا يزال من ذريتهما في المزرعة اما ما يجوز ان يقوله فلا يريد ان يسكت عنه وهو :

١) تاكد قبل ان تتخذ رفيقا فى السفر ان كان ذلك الرفيق يوافقك ام لا
٢) اذا سافرت مع رفيقك فعلى كل منكما ان يحتمل الاخر بمحبة وصبر
٣) من جعل الايمان العامل بالمحبة قائداً له لا يحتاج لشفائه الى الخرافات
٤) من افضل معلميك هو ان تضع الموت دائما امام عينيك واذا كنت دائما رقيق القلب ومحباً للسلام مع الجميع فى حياتهم كما وانت ماش فى جنازتهم تكون سبباً لسعادة كثيرين من الافراد والعيال .

زفاف ميمون

جرت حفله اكليل السيد انستى حشوه على الانسه جوليا نقولا مسعد والسيد صبحي حشوه على الانسة ميليا نجيب انطون فى جمعية الشبان المسيحية وذلك نهار الاحد الواقع في ٧ تشرين الثاني الساعة الثانية بعد الظهر .

نطلب بركة الرب على قرانهم السعيد

قم ياهزار الانس واحمل التهاني   لعرس خلين تصافوا باقتران
غرد وقل: عيشوا برغد وهناء   وابقوا مع الرب تفوزوا بالاماني

للعائلات المسيحية ايضا

مغزى مثائل مدرسة الاحد

في ٥ ك١ الراحة المسيحية متى ١١: ٢٨-٣٠ عب ٤: ١-١١

للحفظ: تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم مت ١١ ٢٨

المغزى — ١) الدعوة العظيمة . لا راحة الا في المسيح ، يطلب الناس الراحة فى الفلسفة وفي التصوف وفي مقابلة الاديان لكن بدون جدوى : فلنلبي دعوته ولنطع ففى الطاعة الراحة . حتى وفي حمل الصليب راحة معه

ب) الراحة الابدية : كانت غاية الله ومازالت ان يشركنا براحته ، راحة السبت عربون الراحة العتيدة . وراحة ارض كنعان رمز لتلك الراحة : لكن كلاهما لا تشبهان بالراحة المعطاة بالمسيح التى كتب عنها داود خمسة قرون بعد يشوع وقال انها آتية

ج) ليست بالاعمال : تحصل متى تركنا اعتمادنا على برنا الذاتى (اش ٣٠: ١٥) التمسك بالعقائد الدينية والمواظبة على الفرائض والسعي فى ارضاء الطائفة تضنينا وتنهكنا ولا راحة فيها .

في ١٢ ك١ الشركة المسيحية ١ يو ١: ١-٧ رؤ ٢١: ١-٧

للحفظ : واما شركتنا نحن فهي مع الاب ومع ابنه يسوع المسيح ١ يو ١: ٣

المغزى — ١) شركة اختبارية : مع صديق نعرفه سمعناه ورأيناه ولمسناه ، ما زال الرب يسوع يأتى الينا شخصيا بواسطة كلمته في اجتماعاتنا اثنين او ثلاثة وفى صلواتنا في مخادعنا . ليتنا نهتم لهذه الشركة ونتحققها اختباريا .

ب) موانع الشركة : الخطية تدفعنا الى الظلمة وتبعدنا عن النور حيث الشركة مع الله ، كلما زدنا تقديسا كلما زدنا شركة اما المتمرغ فى الخطية فلا شركة له

ج) وجهاً لوجه (رؤ ٢١) البحر يمثل الاضطراب والخوف والوحشة المانعة علينا الشركة مع الله : هذا البحر لا يكون متى تم افتداء الخليقة باسرها واجتمع الكل الى واحد . في السماء لا فراق

في ١٩ ك ١ ولادة يسوع لو ٢ : ٨-٢٠

للحفظ : انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب لو ٢ : ١١

المغزى — ا) مخذول : من المذود الى الصليب ، لم يكن له موضع فى الخان فقد كان الخان مشغولا واليوم لا موضع له فى القلوب لانها مشغولة بالعالميات

ب) مكرم : اسرع الرعاة لخدمته ، كانوا يراقبون مجيئه ، ولما أعلن الملاك قدوم الملك كانوا على تمام الاستعداد رغم خوفهم من مجد الرب الذى أضاء حولهم ، البشرى تزيل الخوف ، الخالص لا يعرف معنى للخوف ، جاءة اي بكل شوق

ج) زيارته : صدق الرعاة الخبر لانهم حصلوا على حكمة سموية ، لم يتابوا بصحته بل أسرعوا اليه متعوا بلذة تحقيق امالهم ، سعيد هو الانسان الذى يصدق قول الله ويعمل بموجبه ، ما اقل عدد الذين يفعلون ذلك اليوم

د) شهود : حالما شاهدوا رجاء الامم وابتهجت قلوبهم بزيارته خرجوا وبشروا ما اتعس المسيحي الذى لا يبشر ، هذا برهان انه لم يقبل الخلاص بعد

في ٢٦ ك ١ التكريس المسيحي في ١ : ١٢-١٦

للحفظ : لان لى الحياة هي المسيح والموت هو ربح في ١ : ٢١

المغزى — ا) شهادة القيود : كان بولس اسيرا فى رومية اما القيود فلم تعقه بل روجت عمل التبشير : ان سر نجاحه هو التكريس التام للرب ، اعتبر المسيح كل الحياة ، والموت ربحا يهبه المسيح ، لم يتبدل جنديا ويأتي آخر لحراسة بولس الا وحصل ذلك الجندى على الحياة المنبعثة من الاسير

ب) الغيرة : فغار الناس من بولس واخذوا يبشرون بالمسيح . ليت كنائسنا الوطنية تدب فيها الغيرة فتشهد للمسيح ، بولس يفرح حتى على من بشر غيرة

ج) الشفاعة : شكر الرسول اهل فيلبى على صلواتهم لاجله ويؤكد لهم انه مسنود بها ومتعزى ، هل تصلي لاجل خوريك وقسيسك ؟

الحمد للمسيح : لم يكن بولس يعرف ايها الافضل له الموت ام الحياة فسلم الامر للمسيح قائلا ان بقيت او انطلقت لست اطلب الا ان يتمجد اسم الرب . هللويا

فهرس سنة ١٩٣٧

والشكر عطر الختام

بعد حمد الله وشكره تعالى اود ان ابدي ما يكنه فؤادي من الشكر نحو من ناصرونا فى انجاح المجلة وتقدمها فاخص بالذكر الاخوة الذين ساعدونا مادياً وبالكتابة أيضا وهم السادة :

جريس أشفر والبرت حشوه والقس اسبر ضومط وعزيز ضومط وامين ضومط وأموجين ماي وشكري حبيب خوري واسعد أظن وخليل جرجور وسليم السماعين ومسز كوكس وسليم غبريل والدكتور يوسف غبريل وسليمان عبود ومرثا ونعمي القسيس

عوض الله على جميعهم وزادهم غيرة فلولا مناصرة مشتركينا ومساعدتهم لما كانت المجلة تقدمت بحجمها من ٨ صفحات الى ٣٢ صفحة وغلاف كما هي فى هذا العدد وانتشاراً من ١٠٠ مشترك صرنا ٦٠٠ مشترك . هذا ما يخولنا السير الى الامام بدون تردد او وجل لمجده تعالى آمين

انتهت السنة الثالثة ويليها السنة الرابعة بعونه تعالى